إن المسلمين جميعاً يعانون صنوف العذاب بسبب الحكام العملاء، وإن سياسة تمزيق الممزَّق التي تتبناها بريطانيا تارة وأمريكا تارة أخرى حسب مصالحهما تزيد الأمة ضعفا وشتاتاً، ويحاولون أن يظهروا للناس أن الحل بتمزيقهم، وهم بهذا كمن يرسم الرغيف لجائع! فالعراق والسودان وإندونيسيا شاهدة على نار هذه الحلول، علاوة على مخالفتها الحكم الشرعي الذي يفرض توحد الأمة.

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م


## اقرأ في هذا العدد:


- اجتماع السلطة والفصائل في القاهرة لا يخدم قضية فلسطين! ...٢
- المشكلة الحدودية بين باكستان وأفغانستان ومعالجة الإسلام لها ...٢
- تداعيات إلغاء قانون (حجة المعقولية) على كيان يهود ...٣
- منوية حرب السودان من المستفيد؟ ...٤
- قناة المغاربية الفضائية ووصفة استحالة التغيير!! (الجزء الثاني والأخير) ...٤



/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net




## كلمة العدد

جواب سؤال

# الدول الاسكندنافية وحرق المصحف الشريف

**من إصدارات أمير حزب التحرير**
**العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة**

**السؤال:** نشرت الجزيرة على موقعها في ٢٠٢٣/٧/٣١: (أحرق شخصان نسخة من المصحف الشريف أمام البرلمان السويدي في ستوكهولم بعدما منحتهم الشرطة إذناً بتنظيم الحدث في حين نددت منظمة التعاون الإسلامي خلال اجتماع طارئ عبر الفيديو باستمرار تلك الإساءات في السويد والدنمارك... وداس سلوان موميكا وسلوان نجم على المصحف ثم قاما بإحراقه على غرار ما فعلاه في تظاهرة أمام جامع ستوكهولم الرئيسي أواخر حزيران ٢٠٢٣). فهل هذه الأعمال ذاتية من حقدهم على الإسلام والمسلمين أم وراء هذه الأعمال الشنيعة خبايا سياسية؟

**الجواب:** إن الدول الكافرة والسياسيين فيها وأجهزة مخابراتها تكدّس في جنباتها أحقاداً ثقيلة وتنفث سمومها في كل جانب ضد المسلمين.. ولكن الوقوف على تلك الأحقاد وتطورها وتميزها من منطقة لمنطقة في بلدان الكفر يلزمه الكثير من التفاصيل التي لا بد من وعيها ومن وعي المكائد السياسية والمخابراتية التي تحاك ضد المسلمين، وهذه التفاصيل كما يلي:

١- إن تاريخ الدول الاسكندنافية وتشكيل العقلية السياسية فيها كان محكوماً بأمرين: الأول أنها دول أوروبية خالصة، فهي دول في أقصى شمال أوروبا فكانت تستعمر في البلدان المحيطة بها فقط في فترة "الفايكنج" التي امتدت من القرن الثامن وحتى الحادي عشر الميلادي، وكانت هذه هي الفترة الذهبية للشعوب الاسكندنافية قبل بروز القوى العظمى في أوروبا، ولما برزت بريطانيا كقوة عظمى في شمال غرب أوروبا، وروسيا في شرق القارة، وألمانيا في وسطها، فقد أصبحت هذه البلدان كالسمك الصغير أمام الحيتان، فزاد النفوذ البريطاني في النرويج المجاورة لها، وزاد نفوذ روسيا في فنلندا المجاورة لها، فيما زاد نفوذ ألمانيا في الدنمارك المحاذية لها. وأما السويد المختبئة وسط البلدان الاسكندنافية فقد تمكنت من الحفاظ على بعض الاستقلالية وبناء جيش معتبر فكانت أقل البلدان الاسكندنافية تبعيةً للدول العظمى، لكن لأن بريطانيا هي أقوى الدول الكبرى في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية فكان طبيعياً أن يكون لها النفوذ الأكبر في عموم البلدان الاسكندنافية، وأقصت روسيا وألمانيا عن النفوذ الفاعل المؤثر هناك.

٢- ونتيجة للموقع الجغرافي للدول الاسكندنافية البعيد عن العالم الإسلامي فهي لم تكن ضمن الدول الأوروبية التي استعمرت في العالم الإسلامي واحتكت بالمسلمين بعد هدم الدولة العثمانية، هذا مع استثناءات صغيرة خاصة بالدنمارك، لذلك فإن هذه الدول قد نأت بنفسها بشكل كبير عن حالة العداء بين المسلمين والدول الأوروبية كون الأخيرة هي المستعمرة في بلاد المسلمين. وهذا ما يفسر أن هجرات المسلمين الأخيرة كالعراقيين والسوريين والصوماليين كانت ملحوظة بكثرتها إلى هذه البلدان الوديعة، واستقبلت هذه الدول، خاصةً السويد، المهاجرين المسلمين بحفاوة ملحوظة ما جعلها الوجهة المفضلة لهجرة المسلمين الفارين من بلادهم. ولكن هذا لم يستمر طويلاً خاصة بعد أن أخذ نمط الحياة للمسلمين بصفائه ونقائه يؤثر في السويد وهذه البلدان الاسكندنافية، بل وأوروبا


..... التتمة على الصفحة ٣


جواب سؤال

# جولة أردوغان الخليجية

## من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

**السؤال:** نشرت (الإمارات اليوم) على موقعها في ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢٣: (وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجولة التي قام بها، الأسبوع الماضي، إلى ٣ دول خليجية بـ"الناجحة والمثمرة للغاية". وفي خطاب متلفز، مساء الاثنين، أشار أردوغان إلى أن الجولة التي قام بها مع وفد كبير من عالم الأعمال إلى الخليج شكلت "خطوة مهمة جداً" في مجال السياسة الخارجية). وكان الرئيس التركي قد زار المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة في ١٧-١٩ تموز/يوليو ٢٠٢٣، ورافقه فيها أكثر من ٢٠٠ رجل أعمال وشخصيات مهمة.. فما الغرض من هذه الزيارة مع أن دول الخليج تختلف عن تركيا من حيث العلاقات السياسية الدولية؟ أم أن الزيارة لدواع اقتصادية خاصة مع التضخم الملاحظ في وضع الاقتصاد التركي الحالي؟ ولكم الشكر والتقدير.

**الجواب:** حتى يتبين الجواب على هذه التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

١- تأتي هذه الزيارة التي رافقه فيها أكثر من ٢٠٠ رجل أعمال وشخصيات مهمة، في وقت كانت فيه تركيا تعاني من أزمة اقتصادية وتسجيل معدلات التضخم مستويات قياسية وكانت الليرة التركية تفقد قيمتها باستمرار، ولذلك برزت القضايا الاقتصادية في هذه الزيارة، كما تم توقيع ١٨ اتفاقية وبيان مشترك في العديد من المجالات من الاستثمار إلى الصناعة ومن الدفاع إلى الصحة ومن الطاقة المتجددة إلى صناعة الفضاء خلال هذه الزيارة، وتم توقيع صفقة بقيمة ٥٠,٧ مليار دولار بين تركيا والإمارات العربية المتحدة.

٢- تعاني تركيا من أزمة اقتصادية والأسعار في ارتفاع مستمر، وبحسب الأرقام الرسمية فإن التضخم في تركيا يحوم حول ٤٠ في المائة لكن وفقاً لأرقام غير رسمية، فقد تجاوز ١٠٠ مستوى. (تراجع التضخم في تركيا في حزيران/يونيو مسجلا ٣٨,٢٪ على أساس سنوي في أدنى مستوى له منذ ١٨ شهرا، وفق ما أظهرت بيانات رسمية نُشرت اليوم الأربعاء. وبحسب مجموعة أبحاث التضخم "مستقلة"، فقد ارتفع معدل التضخم على أساس سنوي، ارتفع إلى ١٠٨,٥٪... الجزيرة مباشر، ٢٠٢٣/٠٧/٠٥)

٣- ضخ البنك المركزي التركي مبلغاً كبيراً من الدولارات في السوق من أجل الحفاظ على الدولار عند مستويات معينة قبل انتخابات أيار/مايو ٢٠٢٣، ما أدى إلى تراجع كبير في احتياطيات العملة الأجنبية لدى البنك المركزي التركي. وتجاوز سعر الدولار الذي كان عند مستوى ١٩,٩٠ في انتخابات ٢٨ أيار/مايو ٢٦ الآن. وبذلك تجاوز انخفاض قيمة الليرة مقابل الدولار ٢٨ في المائة منذ بداية العام.


..... التتمة على الصفحة ٣


## حزب التحرير/ ولاية تونس يتوجّه بوفد لوزارة الاقتصاد والتخطيط

قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس إنه في صبيحة يوم الجمعة ٢٠٢٣/٠٨/٠٤ قام وفد من حزب التحرير في ولاية تونس، يضم كلا من رئيس المكتب السياسي الأستاذ عبد الرؤوف العامري ورئيس لجنة الاتصالات المركزية الأستاذ ياسين بن يحيى وعضو لجنة الاتصالات المركزية الأستاذ حبيب المديني، بطلب مقابلة مع وزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيّد على إثر ما صرّح به خلال جلسة عامة بالبرلمان الجمعة ٢٨ تموز/يوليو ٢٠٢٣ من وجود خلل من الناحية الاقتصادية الكلّية لتونس وهو ما يستدعي الذهاب إلى "الإصلاحات" لأنّها صارت ضرورية ويجب تعميقها، مضيفا أن الحكومة بدأت في تنفيذ هذه الإصلاحات والاشتغال عليها منذ مدة. حيث قال الوزير سعيّد "إن صندوق النقد الدولي يبقى الخيار الأول والمقنع لتونس إلى حد هذه الساعة، ولا يوجد بديل عنه، داعيا من لديه خيار بديل إلى الكشف عنه والصدح به لمناقشته وإذا كان مقنعا فسيكون أول من يغير رأيه". وقد صرّح الأستاذ عبد الرؤوف العامري إثر التوجه إلى وزارة الاقتصاد والتخطيط "أن تصريح الوزير جدير بالاعتناء به من جهتنا، وأن حزب التحرير سبّاق لطرح الحلول الجديّة. وأكد الأستاذ العامري قائلا: "إن صندوق النقد الدولي الآن هو بصدد الإجهاز على ما تبقى من سيادة بلادنا والمتعلقة خاصة باقتصادها". وأضاف البيان: كما بيّن أن الوفد توجه لوزير الاقتصاد والتخطيط مرفوقا ببيان المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس في الغرض وبكتيب بعنوان "١٠ حلول اقتصادية إسلامية تغنينا عن الاقتراض من صندوق النقد الدولي ومشتقاته"، حرصا من الحزب على تقديم جدارة الأحكام الشرعية في معالجة الأزمة الاقتصادية بل كافة مشاكلنا، باعتبارها أحكاماً منبثقة عن عقيدتنا بوصفنا مسلمين، خارج دائرة الحلول الترقيعية الرأسمالية المفلسة التي طالما نفذت في بلادنا إلا وزادت من تكريس الهيمنة الاستعمارية. وختاما قال البيان الصحفي: وفي انتظار مقابلة السيد الوزير فإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس نؤكد على جديّة الحزب في تقديم الحلول الشرعية للخروج بالبلاد من الأزمات المتتالية التي آن أوان حلّها جذريا عبر تطبيق الإسلام بأحكامه ومعالجاته في جميع مناحي الحياة.

## تغيّرَ رئيسُ حكومة تونس وبَقِيَ النّظام خطرا جاثما

أشرف رئيس تونس قيس سعيد مساء الثلاثاء ٢٠٢٣/٠٨/٠١ بقصر قرطاج على موكب أداء أحمد الحشاني اليمين رئيسا للحكومة. يأتي ذلك إثر إقالة نجلاء بودن التي كانت ترأس عاشر حكومة في تونس بعد الثورة وثالث حكومة في عهد قيس سعيد، بعد حكومتي الفخفاخ والمشيشي. وإزاء هذا التغيير الشكلي لرأس الحكومة وتكرر جريمة القسم على كتاب الله لتطبيق العلمانية، جلّى بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس للرأي العام النقاط التالية:

أولا: إن محاولة إشغال الناس بإقالة المسؤولين (بدءا بالولاة وانتهاء برؤساء الحكومات) ونسب الفشل إليهم من أجل امتصاص الغضب الشعبي المتنامي تجاه السياسات الرسمية للدولة هو أسلوب قديم فاشل، لم ينجح في التغطية على جرائم هذا النظام المستمرة في حقّ أبناء هذا الشعب، وفي مقدمتها جريمة تطبيق الرأسمالية وإقصاء الإسلام من الحكم والتشريع.

ثانيا: إن الحديث عن استحالة العودة إلى الوراء هي محاولة لإيهام الناس أن أزمة الحكم في تونس تكمن حصرا وقسرا في حكام ما قبل ٢٥ تموز/يوليو وأن حلّها يكون بإزاحتهم والحيلولة دون رجوعهم للحكم، وفي ذلك مغالطة وصرف للناس عن حقيقة الأزمة من كونها أزمة نظام فاسد لا يصلح لرعاية شؤون الناس، لا فرق في ذلك بين ما قبل ٢٥ تموز/يوليو وما بعده. ومع ذلك فعين الشمس لا تغطى بالغربال، وحقيقة الأنظمة الوظيفية لن يطمسها دجل الساسة والحكام. فمن يحاسب الرئيس على خياراته السابقة وهو من عيّن الفخفاخ والمشيشي وبودن؟ وأين التغيير إذا بقي هذا النظام الرأسمالي الديمقراطي الفاسد خطرا جاثما على صدورنا؟

ثالثا: إن هذا التغيير الحكومي الذي يريد النظام من خلاله تجديد أنفاسه، وإيهام الناس بأن الحكومة الجديدة ستنجح فيما فشلت فيه الحكومات السابقة، ليس في الحقيقة سوى تغيير النظام لجلده بعد أن تفاقمت الأزمات وتراكمت في المدّة الأخيرة. فهل جاءت هذه الحكومة في إطار تقاسم الأدوار مع سابقاتها والسير في ماراتون جديد للتفاوض مع صندوق النقد الدولي بعدما استكملت حكومة بودن مهمتها في تنقيح قانون المؤسسات والمنشآت العمومية ورفع الدعم تدريجيا عن المحروقات وما ترتب عليه من ارتفاع مطرد في الأسعار؟ وهل يراد للحكومة الجديدة أن تتولى مهمة إتمام التعديل المطلوب لبرنامج "الإصلاح" المزعوم ووضعه على طاولة المفاوضات مع هذا الصندوق، عسى أن تحظى بموافقة على قرض الـ١,٩ مليار دولار؟ وهل صار قدر هذا الشعب أن تتولى شأنه حكومات تحت الطلب لا تخدم إلا أجندات الاستعمار ومصاصي دمائه، يرأسها موظفون يُرمى بهم دون تردد بمجرد انتهاء صلاحيتهم؟!

ختاما، مرّة أخرى نقول لأهلنا في بلد الزيتونة، إنه لا سبيل للخروج من دوامة الرأسمالية وجحيم العلمانية إلا بتبني الإسلام كاملا نظاما للحياة والمجتمع والدولة، وإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فكيف لمن رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا أن يقبل بحكم من أقسموا بأغلظ الأيمان على تطبيق النظام الجمهوري العلماني والسير في ركاب الرأسمالية الجائرة بكل أمانة وإخلاص؟ وأين هؤلاء من أمانة الاستخلاف في الأرض؟


raya_no_455.indd 1 07.08.2023 12:27:08

نظرات سياسية

# اجتماع السلطة والفصائل في القاهرة لا يخدم قضية فلسطين!

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

"الانقلاب وما جره علينا من انقسام بغيض نكبة جديدة أصابت شعبنا وقضيتنا ويجب إنهاؤه فوراً، وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح في إطار دولة واحدة ونظام وقانون وسلاح شرعي واحد ويجب دعم المقاومة الشعبية السلمية، (كونها) الأسلوب الأمثل لمواصلة نضالنا وتحقيق أهدافنا الوطنية في هذه المرحلة"، بهذه العبارات من رئيس السلطة يمكن الوقوف على نقاط الاختلاف التي يراد تجاوزها ونقاط الالتقاء التي يراد أن يبنى عليها بين الفصائل في اجتماعها الذي عقد في القاهرة.

وقبل الخوض في تفاصيل الاجتماع يجب الوقوف على بعض الأمور المهمة التي تظهر الغاية الرئيسية من عقده، ومنها الجهة التي دعت له وتوقيت الاجتماع والجهة التي احتضنته والجهة التي مهدت لإنجاحه، وبالرجوع قليلاً نجد أن الاجتماع جاء بدعوة من رئيس السلطة محمود عباس وذلك مباشرة بعد اقتحام يهود مدينة جنين ومخيمها، وقد لاقت تلك الدعوة ترحيباً من النظام المصري الذي استضاف الاجتماع وعمل على إتمامه، بينما ساعده النظام التركي على ذلك بجمعه الفصائل ورئيس السلطة قبل ذهابهم إلى القاهرة، وبالنظر إلى هذه المعطيات نجد أن هذا الاجتماع جاء في سياق محلي وإقليمي منضبط بسياسة خارجية تخضع لإملاءات أمريكا أو تتوافق معها وتساندها في توجهاتها المتعلقة بملف الشرق الأوسط وقضية فلسطين. وأمريكا منذ تسلم حكومة نتنياهو للحكم وعملها على تأجيج الأوضاع بشكل أصبح ينذر بتفجرها، وهي تعمل على منع تفجر الأحداث والضغط على كيان يهود لخفض التصعيد ومنع انهيار السلطة وتحريك الأنظمة الإقليمية لمساعدتها على القيام بعملها في منع الأعمال التي تستهدف كيان يهود من خلال الضغط على الفصائل للتوقف عن دعم ردود الأفعال على جرائم كيان يهود التي لا تتوقف خاصة في الضفة الغربية.

ويؤكد هذا التوجه لمنع تفجر الأحداث ما صرح به رئيس السلطة، حيث أكد على التمسك بنهج المقاومة الشعبية السلمية كخيار أمثل للوصول إلى الدولة والاستقلال، وكذلك رفض السلطة إطلاق سراح المعتقلين من حركة الجهاد الإسلامي رغم تهديدها بمقاطعة الاجتماع وهو ما حصل، بل إن السلطة صعدت من أعمالها في جنين ونابلس، ويمكن ملاحظة مدى تأثير الأنظمة الإقليمية والاجتماعات التي ترعاها في ضبط الفصائل وإبعادها عن المشهد ومساعدة السلطة في ضبط الشارع الملتهب بفعل الجرائم التي لا تتوقف خاصة في ظل حكومة قومية توراتية تسابق الزمن في تنفيذ مخططاتها المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى والضفة، ورئيس حكومة يقاتل للحفاظ على ائتلافه ومنعه من التفكك بارتكاب مزيد من الجرائم، وهو ما يستدعي التوجه للطرف الأكثر انضباطاً بل انصياعاً في امتصاص ما يحدث ومنع تفجر الأحداث وهي السلطة بشكل مباشر والفصائل من خلال الأنظمة وعلى رأسها نظام السيسي.

وبالإتيان إلى مضمون الاجتماع والقضايا الأخرى التي تناولها والتي تمثل نقاط التقاء وخلاف بين الفصائل والسلطة كما أشرنا في بداية المقال نجد أنها مواضيع مكررة مع كل لقاء، وهي الانتخابات الرئاسية والتشريعية وتشكيل مجلس وطني جديد وملف غزة ووحدة السلاح والسلطة وتطوير منظمة التحرير، وقد نص البيان الختامي على تشكيل لجنة لمتابعة تلك القضايا والملفات بهدف إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية وفق تعبيرهم، وبالتدقيق نجد أن الخلاف يكمن في التفاصيل وليس في الإطار الذي يشمل تلك الملفات، ونقصد هنا مشروع الدولتين حيث أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية ورئيس السلطة محمود عباس على التمسك بالشرعية الدولية وهي الترجمة الدقيقة لمشروع الدولتين، وكذلك الإجماع على اعتبار منظمة التحرير هي القارب الوحيد للوصول إلى شاطئ الدولة الفلسطينية في الضفة وغزة، وبذلك يبقى الاختلاف في استئثار جهة على أخرى في تلك التفاصيل، حركة فتح في الضفة وحماس في غزة، وعدم الاحتكام إلى صناديق الاقتراع والقبول بالمحاصصة والشراكة الوطنية؛ ولذلك يعتبر الانقسام ظاهرة سياسية متعلقة بالتفاصيل وليس في النظرة إلى الحل وكيف يكون وطريقة تنفيذه، وهذه الظاهرة أريد لها أن تكون وأن تبقى ضمن معطيات خاصة، فإن جاءت ظروف تستلزم الوحدة وإنهاء هذه الظاهرة فسوف تنتهي في اجتماع واحد، أما حالياً فلا توجد مؤشرات على أطروحات سياسية مستعجلة قادرة على إحداث اختراق في القضية خاصة في ظل الانشغال الأمريكي والانقسام داخل كيان يهود، أما إن تفرغت أمريكا ووجدت حكومة من كيان يهود قوية وتريد السير معها ووضعت تصوراً سياسياً للضفة وغزة فعندها تتحول الجبال إلى سهول وتسير العربة بدفع من السيسي ودول الخليج وأردوغان. أو يتحول الانقسام إلى اقتتال فهو عنوان يوظف وفق المعطيات.

وفي الختام: نستطيع القول إن الاجتماع جاء منضبطاً تماماً بالرؤية الأمريكية لتصفية قضية فلسطين، فكان هنالك إجماع على موضوع الشرعية الدولية وإعادة تطوير منظمة التحرير أي مشروع الدولتين الذي يشمل دولة فلسطينية عنوانها منظمة التحرير، وهذا يعتبر أرضية سياسية تصلح للبناء عليها مستقبلاً عندما تتهيأ الظروف السياسية لذلك، وهذا التوجه السياسي العلني عند الفصائل يعتبر مؤشراً خطيراً على توجهها، وفي الوقت ذاته فقد شكل هذا الاجتماع محاولة لضبط الأحداث ومنع تفجرها في وقت لا تعتبر قضية فلسطين أولوية عند الإدارة الأمريكية المنشغلة بملفات كبرى وحساسة مثل الصين وروسيا.

إن هذه الاجتماعات شر في شر ولا تحمل الخير طالما أنها ترتكز إلى القرارات الدولية ومشروع الدولتين، وأن منظمة التحرير بعد أن أدخلت فتح وغيرها من الفصائل في هذا النفق المظلم ها هي تدخل غيرها، وأن غياب الوعي السياسي وعدم الانضباط الشرعي بالنظر إلى القضية وكيفية حلها جعل تلك الفصائل تنزلق وتدخل في صراع على سلطة تخدم المحتل فضاعت وأضاعت البوصلة، ولطالما حذرنا أن الركض وراء منظمة التحرير فيه دمار وخراب وأن السلطة ورجالاتها يعبثون تحت مسميات وطنية وفصائلية بقضية عظيمة بل وبدماء أهل فلسطين كما يحصل في مخيم عين الحلوة الذي ذهب رئيس المخابرات إليه فأشعل الفتيل وغادر، وأن كيان يهود يسارع الخطا في تنفيذ مخططاته سواء في الضفة أو القدس أو على الحدود مع الأردن، وهذا يستوجب إدراك عظم الخطر واستنفاد كل الطاقات في استنفار الأمة وقواها وجيوشها لإدراك فلسطين وأهلها والتحرك لتحريرها قبل فوات الأوان في ظل أنظمة عميلة خائنة تسبح بحمد أمريكا وتطلب رضا يهود ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

# المشكلة الحدودية بين باكستان وأفغانستان ومعالجة الإسلام لها

بقلم: المهندس معز – ولاية باكستان

من الواضح أن القيادة العسكرية والسياسية الباكستانية عالقة في مأزق بسبب الوضع على حدودها الغربية مع أفغانستان، وقد أرجع الغرب سبب الأزمة الأمنية إلى تخلي باكستان عن الرؤية الاستراتيجية الأمريكية للمنطقة، وقد أخطأوا، حيث إنهم لم يقدروا المسلمين حقّ قدرهم، ولم يدركوا نجاعة أحكام الإسلام في معالجة الأزمات، والتي بدون تنفيذها ستظل باكستان وأفغانستان في خطر.

الرؤية الاستراتيجية:

أعلنت أمريكا والهند عن شراكة أمنية ترمي إلى جعل الهند مركزاً صناعياً، وفي المقابل شُجعت أمريكا باكستانَ على الانخراط في عمليات داخلية لمحاربة الإسلام. إنّ رؤية الهند ليست رؤية هندية بل أمريكية، وسياسة باكستان في المنطقة هي بتعليمات أمريكية، وقد كان مشرف مضلّلاً في ادعائه بأن الرؤية الاستراتيجية لمنطقة أفغانستان وباكستان يجب أن تكون عالمية ويجب ألا تنفصل عن رؤية القوى الخارجية؛ لأن تبعية باكستان للغرب مقابل "التنمية" هي التي دمّرت نفوذ باكستان الاستراتيجي واقتصادها، وهي التي جعلت الجغرافيا السياسية لمنطقة الحدود الأفغانية-الباكستانية تتأرجح بتنافس القوى العظمى ونفوذها في المنطقة، بين روسيا وبريطانيا أولاً، ثم بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا، ومن ثم اكتساح السياسة الأمريكية للبلاد الإسلامية.

باكستان في مواجهة مقاتلي البشتون:

بعد احتلالها لأفغانستان، أمرت أمريكا باكستان بمنع البشتون في مناطق القبائل من القتال في أفغانستان وإيقاف دعمهم لطالبان ضد أمريكا، كما أصدرت أوامر بشنّ حملة على الجماعات المقاتلة في الهند، نتج عنها اشتباك بين قبائل البشتون وباكستان، أجبر الجيش الباكستاني على الانتقال إلى المناطق القبلية وإقامة المعسكرات هناك، وكَردّ فعل مباشر على ذلك، تشكلت حركة طالبان باكستان بقيادة بيت الله محسود عام ٢٠٠٧م.

تسبب الاقتتال بين الجيش الباكستاني ومقاتلي البشتون بتدمير الهيكل المجتمعي والسلطوي في منطقة القبائل، وتم الضغط على القبائل وقادتها لاختيار أحد الجانبين في الصراع، إما باكستان أو المقاتلين، وقد أفسدت الاشتباكات الترتيبات الأمنية في المنطقة، فقديماً، كانت سياسة باكستان للحفاظ على الأمن على الحدود الغربية هي السماح للقبائل الحدودية بالتحرك عبر خط دوراند وبحمل السلاح واستخدامه كقوات أمن حدودية تدعمها استخباراتياً ولوجستياً، لكن بعد تدمير تلك البنية الأمنية، نشب خلاف بين باكستان ومقاتلي البشتون حول الهيكل الأمني الجديد، أدى إلى اقتتال الطرفين.

السياسة المتعلقة بالمناطق القبلية والحزام القبلي:

يهدف الجيش الباكستاني إلى الحفاظ على وجود دائم له في مناطق القبائل، وقد أمرت أمريكا باكستان بإدارة حركة طالبان الأفغانية وحكومتها، ولتنفيذ هذا الأمر تعتبر باكستان أنه من الحتمي أن يكون لها وجود أكثر نشاطاً في المناطق القبلية من خلال المعسكرات وقوات حفظ أمن قوية، وحكام باكستان ينظرون إلى المناطق القبلية والمشكلة الأفغانية باعتبارها فرصة لنيل رضا الموقف الدولي، ويرون في العمليات والحملات العسكرية المضادة فرصة للحصول على مكاسب جيوسياسية من أمريكا والغرب.

خلال السبعينات والثمانينات، كانت المؤسسة العسكرية الباكستانية قلقة للغاية من القدرات الدفاعية للهند، خاصة بعد هزيمتها عام ١٩٧١م والتجربة النووية الهندية في أيار/مايو ١٩٧٤م، وامتد هذا القلق إلى أفغانستان، فأصبح أحد أهداف القيادة العسكرية الباكستانية هو إبقاء النفوذ الهندي خارج أفغانستان واستغلال أفغانستان كساحة خلفية استراتيجية. بذلك يتضح لنا كيف تبنّت القيادة العسكرية الباكستانية وجهة النظر الغربية في حلّ الأزمة السياسية.

لا يمكن لدولة علمانية غير شرعية كسب تأييد المسلمين:

إن طبيعة النظام في باكستان وشرعيته تحتل نقاشات واسعة النطاق في باكستان، وتدور في لبّها عمّا إن كان ينبغي أن تكون باكستان دولة علمانية أو إسلامية. لقد أدى رفض قبائل البشتون لتحالف باكستان مع أمريكا ولسياستها الخارجية المنحازة للقوى الغربية، إلى صدام بين باكستان والقبائل، فكانت الجماعات البشتونية المقاتلة تمرداً فعلياً ضد سياسة باكستان الخارجية. إن احتكار باكستان الكامل للعنف ومطالبة القبائل بقبول هذا الاحتكار، يتعارض مع خمسين عاماً من سياستها الخاصة بمنح القبائل حكماً ذاتياً وحق حمل السلاح وتأمين أراضيها، وهذا التغيير المفاجئ في موقف باكستان اعتبرته القبائل - وهي محقّة - نتيجة تدخلات أجنبية.

خلال الحرب على الإسلام، وبتشجيع من أمريكا، أُعيدت هيكلة النظام الباكستاني بأكمله، حيث أُقيمت مؤسسات لمكافحة الإرهاب، مثل محاكم مكافحة الإرهاب، والهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب، وتم تغيير العقيدة العسكرية للجيش، وإحداث تعديلات في المدارس الدينية والمناهج التعليمية، وإنشاء وحدات شرطة خاصة، ومحاكم عسكرية، وصياغة خطة العمل الوطنية؛ لتصير باكستان دولة يراها الكثيرون في المناطق القبلية دولةً قمعية وغير شرعية.

أدى صعود حركة (بشتون تحفظ) إلى توجيه غضب قبائل البشتون نحو النشاط السياسي غير المادي للتعبير عن استيائهم من سياسات الجيش في المنطقة، وبالتالي أصبح يُنظر إلى مطالب باكستان بوجود سلطة لها في المنطقة على أنها مطالب لدولة غير شرعية تبسط نفوذها وسطوتها على مناطق القبائل لإجبارها على الخضوع. إن قبائل البشتون تحب الإسلام وتحب الجهاد، لذلك تنظر إلى باكستان على أنها دولة علمانية غير إسلامية متحالفة مع أمريكا عدوة الإسلام والمسلمين، ولذلك رفض المسلحون الإذعان لها.

واقع طالبان الأفغانية:

لا تقدم حركة طالبان الأفغانية دعماً حقيقياً لحركة طالبان باكستان، لكنها ترفض استهداف قواعدها في أفغانستان، ومن وجهة نظرها، إذا لم تنجح باكستان مع أمريكا في سحق التشدد في المناطق الحدودية، فإنها كذلك لن تنجح في مثل هذا المسعى، فطالبان الأفغانية لا تملك القدرة على القيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق ضد الجماعات المسلحة في المناطق الحدودية، كما تعتقد أن شرعيتها الجهادية ستتقوض إذا تحركت ضد إخوانها المجاهدين، وستفقد ثقة أعضائها بها إذا قامت بمهاجمة قواعد طالبان باكستان في أفغانستان.

تعرضت الحكومة الأفغانية تحت حكم طالبان لموجة من التفجيرات تبنّاها تنظيم الدولة الإسلامية في خراسان، لذلك فهي تخشى من أن أية عمليات ضد حركة طالبان باكستان قد تشجّع بالفعل عناصرها على الانضمام إلى تنظيم الدولة في خراسان، أو تدفعهم إلى توجيه أسلحتهم إلى النظام في كابول، بالتالي إذا لم يتم التعامل معهم بحكمة، فإن تهديد التشدد في شرق أفغانستان من وجهة نظرها، يمكن أن يتحول إلى جبهة مناهضة لها.

تريد حركة طالبان الأفغانية تطويع الحدود بين باكستان وأفغانستان، لكن وجود حركة طالبان باكستان في المناطق الحدودية والعمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش الباكستاني ضدها هناك، سيجعل هدف طالبان الأفغانية في جعل خط دوراند حداً ناعماً أكثر صعوبة، وهذا هو السبب الذي يجعلها ترغب في مساعدة باكستان على الحدّ من تهديد طالبان باكستان دون أن يعود ذلك عليها بالضرر، ويرون أن أفضل طريقة لذلك هي تسهيل المفاوضات بين نظام باكستان وطالبان باكستان، وقد حاولت بالفعل التوسط فيها، ولكنها لم تسفر عن نتائج مهمة.

معالجة الإسلام:

إن الاقتتال بين المسلمين ذنب عظيم، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾، وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ فَأجابهم ﷺ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ».

إنها الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي وحدها التي ستضمن الأمن والازدهار على طول حدود باكستان الغربية، وستلغي خط دوراند، وتدير القبائل الحدودية سياسياً وتضمها تحت وحدة إدارية واحدة، فالمسلمون على جانبي خط دوراند إخوة، وجزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، ولا يجوز تجزئة شئونهم بحدود مصطنعة.

ستحشد الخلافة الراشدة مقاتلي القبائل والجيش معاً كقوة واحدة فعّالة ضد الكفار، وستوحّد باكستان وأفغانستان وآسيا الوسطى في دولة واحدة، وتوحّد مواردهم لإنفاقها على رعايا الدولة كلها، وهذا سيجلب الازدهار الاقتصادي ويقضي على الفقر المستشري هناك. ولذلك يجب على جيش باكستان إعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة لتخليص باكستان وأفغانستان من هذا الصراع المدمّر ■

# تداعيات إلغاء قانون (حجة المعقولية) على كيان يهود

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

صادق الكنيست (المجلس التشريعي) في كيان يهود على إلغاء ما يُسمّى بقانون حجة المعقولية بتصويت كانت نتيجته أربعة وستين صوتاً مقابل صفر من الأصوات للمعارضة التي قاطعت عملية التصويت احتجاجاً على طرح هذا القانون المتعلق بتغييرات في الجهاز القضائي على التصويت، علماً بأنّ الكنيست مؤلف من مائة وعشرين مقعداً.

ومعنى حجة المعقولية عندهم هو منح قضاة المحكمة العليا صلاحية النظر في قرارات الحكومة والكنيست وإبطالها أو تمريرها بناءً على موافقتها أو عدم موافقتها للصالح العام.

وبمعنى آخر فإنّ ضابط إبطال القرارات أو تمريرها هو ما يراه قضاة المحكمة العليا وفقاً لأفهامهم وأمزجتهم، فلا توجد قواعد دستورية ثابتة تعتبر مرجعاً لهم في اتخاذ قراراتهم القضائية المُهمة سوى رؤيتهم الشخصية بأنّها تتوافق مع الصالح العام أو تتعارض معه.

وكلمة المعقولية في القانون جاءت من لفظ المعقول، أي ما يُعقل، وما يوافق العقل، والعقول التي تحدد معقولية القرارات هي عقول قضاة المحكمة العليا وليست عقول غيرهم من المشرعين أو النواب أو السياسيين، وهذا ما يمنح القضاة صلاحية عليا تجعل السلطة القضائية فوق السلطتين الأخريين وهما التنفيذية والتشريعية.

ويعتقد زعماء المعارضة أنّ هذه الصلاحيات الكبيرة للسلطة القضائية تجعلها تقوم بدور الموازن بين السلطات وهو الأمر الذي سارت عليه دولة يهود منذ تأسيسها، وأنّ سحب هذه الصلاحية منها سيحولها إلى ما يشبه الدول الدكتاتورية، بينما ترى الحكومة وداعموها من اليمينيين أنّ هذه الصلاحية المطلقة الممنوحة للمحكمة العليا مبالغ فيها، وأنّه قد آن الأوان للقيام بإصلاحات عميقة في الجهاز القضائي، ومن أهم هذه الإصلاحات إلغاء قانون حجة المعقولية هذا، وأنّ إلغاءه لا يعتبر مسّاً بالديمقراطية بل هو متوافق معها تماماً.

وبإلغاء هذا القانون تستطيع الحكومة تمرير القوانين بدون إزعاج من المحكمة العليا، كما تستطيع القيام بتعيينات وزراء وموظفين كبار في الدولة من دون اعتراض المحكمة عليهم، كما اعترضت على تعيين الوزير أرييه درعي ما اضطره للاستقالة.

وتجادل المعارضة بأنّ إلغاء قانون المعقولية يحرم الجمهور من معرفة القوانين التي تمررها الكنيست وذلك لعدم وجود اعتراض من المحكمة عليها بسبب عدم سماع المواطن بها، والذي كان يعتمد عليها في إشهارها والسماع بها.

وقامت المعارضة باحتجاجات واسعة واندلعت المظاهرات والمواجهات ضد الحكومة، وضغطت بكل قواها لمنع الحكومة من عرض القانون على التصويت لكنّ الحكومة ثبتت على موقفها، وصمّمت على المضي قدماً في الإلغاء.

وجُنّدت المعارضة آلاف الطيارين وجنود الاحتياط الذين امتنعوا عن أداء الخدمة للضغط على الحكومة بمنع تمرير قانون إلغاء حجة المعقولية ولكنّ الحكومة لم تكترث بانشقاقهم ونجحت في تمريره.

وتدخلت أمريكا في هذا الموضوع فطلب رئيسها بايدن من نتنياهو عدم المضي في تشريع القانون، ولمح له من خلال الصحافة بفَرض عقوبات على كيان يهود إن هي مرّرته، لكنّ نتنياهو ظل يتحدى بايدن وواجه الضغوط الأمريكية بكل قوة ورفض الانصياع لها.

وقالت المعارضة بأنّ إلغاء قانون حجة المعقولية سيدمّر الدولة ويقوض أركانها لكنّ الحكومة رفضت هذه الادعاءات واستمرت في نهجها، وأثبتت بأنّه لا شيء سيحصل للدولة بعد إلغاء ذلك القانون.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هو سر هذه القوة التي يمتلكها نتنياهو فجعلته يواجه المعارضة الواسعة في الداخل، ويواجه أمريكا في الخارج في الوقت نفسه، ويصمد في مسعاه، ويغير بعض هذه القوانين؟

ربما يكمن الجواب في النقاط التالية:

١- التفاف غالبية الرأي العام حوله من خلال التفاف تيارات اليمين حول قيادته، ووقوفها صفاً واحداً مؤيداً للتغييرات التي مررتها الكنيست ضمن ما يسمونه بإصلاح قوانين القضاء التي عفا عليها الزمن، حسب وصفهم.

٢- امتلاكه غالبية برلمانية مريحة تسمح له بتعديل القوانين في نظام برلماني يعتمد على الأغلبية في تمرير القوانين.

٣- تأكده من أنّه إنْ لم يقم بمثل هذه التعديلات في النظام القضائي فسيتم تفكك ائتلافه وبالتالي إسقاطه ومحاكمته.

٤- إدراكه أنّ إدارة بايدن تقف مع المعارضة وتدعمها بصورة واضحة ضد طموحاته، فكان أفضل سبيل يتم السير به هو رفض الانصياع لأمريكا.

٥- كل ما سبق يجعل نتنياهو مصمماً على إسقاط قانون حجة المعقولية لئلا يتم إسقاطه شخصياً، فهو لا يمتلك خيارات أخرى للبقاء في سدة الحكم غير تمرير مثل هذه القوانين.

لكنّ صنيعه هذا قد أحدث شرخاً حقيقياً في جسم كيانه يصعب جسره، لكن هذا الشرخ مهما اتسع فلا يودي بالكيان ولا يُغيّر من نظامه ولا يحوله إلى دولة تشبه الدول التي يحكمها ويتحكم بها أفراد كالدول البوليسية في بلادنا الإسلامية، لأنّ الحكام عندهم يأتون إلى السلطة بصناديق الاقتراع وليس بالعسكر.

على أنّ هذا الكيان المسخ يبقى جزءاً لا يتجزّأ من منظومة الدول الغربية التي زرعته في قلب البلاد الإسلامية، لتحول دون وحدته، ولا يمكن إزالته من الوجود إلا بدولة الخلافة القائمة قريباً بإذن الله ■

## تتمة: جولة أردوغان الخليجية

(لامست الليرة التركية مستوى منخفضا غير مسبوق جديدا عند ٢٦,١٠ مقابل الدولار في وقت مبكر من الثلاثاء بعد أن قال مسؤول ومصرفيين إن البنك المركزي توقف عن استخدام احتياطياته لدعم العملة. واستقرت الليرة لاحقا عند سعر ٢٦,٠٥، وتكون بهذا قد نزلت بأكثر من ٢٨ بالمئة منذ بداية العام... عربي ٢١، ٢٠٢٣/٠٦/٢٧)

٤- لذلك وضع أردوغان آمالا كبيرة من حيث الاستثمار والتمويل في مواجهة ضيق الميزانية والتضخم المزمن وضعف الليرة التركية. (في التحليل الوارد في بلومبرغ ذكر أن أردوغان يحاول تحسين العلاقات مع الدول الغنية بالنفط في العالم العربي من أجل سد فجوة المستثمرين الغربيين الذين يتجنبون الاستثمار في البلاد بسبب السياسات الاقتصادية غير التقليدية... ٢٠٢٣/٠٧/٢١ (https://aposto.com

٥- ولتسهيل العلاقات مع الخليج فقد تم تعيين محمد شيمشك، وله علاقات جيدة مع المستثمرين في بريطانيا والخليج والذي أقيل سابقاً، تم تعيينه وزيراً للمالية بعد انتخابات ٢٨ أيار/مايو ٢٠٢٣، وهو قد أكمل درجة الماجستير في جامعة إكستر في إنجلترا بمنحة دراسية من بنك إيتي وعمل كخبير اقتصادي واستراتيجي ومدير في المنظمات الدولية في لندن... فتعيينه كوزير للمالية يهدف إلى سحب الأموال من أوروبا وتقليل الانتقاد البريطاني لتركيا. لهذا قام محمد شيمشك في حزيران/يونيو بزيارة المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة وعقد محمد شيمشك، المعروف في الأوساط المالية في إنجلترا وعمل في مؤسسات مالية، اجتماعات رفيعة المستوى في السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة. (في الشهر الماضي قام نائب الرئيس جودت يلماز ووزير الخزانة والمالية محمد شيمشك ومحافظ البنك المركزي حفيظ غاي إركان بزيارة دول الخليج وقيّموا "فرص التعاون الاقتصادي". وتشير التقديرات إلى أن هذه الزيارات التي تقوم بها إدارة الاقتصاد تهدف إلى إرساء الأساس للاتفاقيات التي سيتم إبرامها في جولة أردوغان الخليجية... ٢٠٢٣/٠٧/١٧ (https://www.indyturk.com ولذلك تمت زيارة أردوغان بعد تمهيد الطريق الاقتصادي لها.

٦- تواجه أنقرة مدفوعات متعددة للديون في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وعليها أن تجد موارد خارجية قبل تشرين الثاني/نوفمبر حتى تتمكن من سداد مدفوعات ديونها الخارجية. لذلك اتجهت إلى المستثمرين في الخليج بحثا عن موارد خارجية. (قال جي بي مورجان إن مدفوعات الديون الخارجية الشهرية لتركيا للفترة من تموز/يوليو إلى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ ستتراوح بين ٢,٤ و٣,٥ مليار دولار. وأشار البنك إلى وجود مدفوعات ديون خارجية ثقيلة يتعين سدادها بين كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣ وآذار/مارس ٢٠٢٤، ٢٠٢٣/٠٧/٠٦ (https://www.bloomberght.com/

٧- وعليه، فإن الأسباب الاقتصادية تفوق الأسباب السياسية وراء جولة أردوغان الخليجية، والمقال الذي نشره موقع "المجلس الأطلسي - Atlantic council"، يؤكد هذا. (يبيّن الباحثان سرحات سوبوكوح أوغلو وموزة حسن المرزوقي، في هذا المقال الذي نشره موقع "المجلس الأطلسي - Atlantic council"، بأن السبب الرئيسي وراء اهتمام تركيا المتجدد بتعزيز العلاقات مع دول الخليج هو جذب تدفقات رأس المال والحفاظ على إرث أردوغان كقائد حقق النمو الاقتصادي على مدى العقدين الماضيين... ٢٠٢٣/٠٧/٢١ (https://www.atlanticcouncil.org

٨- ويظهر ذلك أيضاً في تصريحات أردوغان: (كما أشار الرئيس أردوغان إلى أن حجم التبادل التجاري بين تركيا والإمارات بلغ ١٠ مليارات دولار، لافتاً إلى أن الإمارات تعتبر من أهم شركاء تركيا التجاريين والاقتصاديين في المنطقة. وبيّن أردوغان أن زيارته للإمارات شهدت التوقيع على ١٣ اتفاقية في مجالات مختلفة، وأن قيمتها الإجمالية تبلغ ٥٠,٧ مليار دولار... الإمارات اليوم، ٢٠٢٣/٧/٢٥)

٩- والخلاصة هي أن زيارة أردوغان لمنطقة الخليج هي زيارة اقتصادية في الدرجة الأولى ولا نبتعد عن الصواب إن قلنا إنها فقط لغرض اقتصادي وهو خفض التضخم وتحسين وضع الليرة التركية ومن ثم إعادة التوازن للسوق الاقتصادي في تركيا... وكل هذا يدل بوضوح على أن واقع بلاد المسلمين ينطق بوجوب وحدتها.. وأن ثروات هذه البلاد في ظاهرها وباطنها تكفي أهلها وتزيل فقرهم وتعلي شأنهم.. ولو أدركوا هذا الأمر لكانوا عباد الله إخوانا، وكانوا بحق أمة واحدة، خير أمة أخرجت للناس ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ■

السادس عشر من محرم ١٤٤٥هـ
٢٠٢٣/٨/٣م

## جمعة "إجرامكم يزيدنا ثباتاً يا صبيان التحالف" تواصل حراك المطالبة بإطلاق المعتقلين واستعادة قرار الثورة

وفقا لنشرة أخبار الجمعة ٢٠٢٣/٨/٤م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا فقد تواصلت منذ ثلاثة أشهر الفعاليات الشعبية المستمرة، ضمن الحراك الثوري المتواصل في ريفي حلب وإدلب، وذلك عقب حملة اعتقالات واسعة شنتها مخابرات ما تسمى هيئة تحرير الشام، طالت الصادعين بالحق من مدنيين وعسكريين وعشرات من شباب حزب التحرير، وتخللها انتهاكات واسعة واقتحامات للبيوت وكشف للحرمات، حيث خرجت الخميس، مظاهرات عدة بريف إدلب الشمالي، وأخرى بريفي حلب الغربي والشمالي وطالب المتظاهرون بإطلاق المعتقلين، واستعادة قرار الثورة، ورفض التطبيع مع النظام المجرم، وشددوا على سلمية الحراك واستمراره حتى تحقيق كافة المطالب، رغم إجرام القادة المرتبطين ومخابراتهم، ويتواصل الحراك الثوري اليوم الجمعة تحت عنوان: "إجرامكم يزيدنا ثباتاً يا صبيان التحالف".

## تتمة كلمة العدد: الدول الاسكندنافية وحرق المصحف الشريف

عموماً فأعلنت أعداد إسلامها، وكثرت المساجد، وظهرت متاجر المطعومات الحلال، وزادت الموجة حتى ظهر مشهد "فتيات أوروبيات محجبات". وبدلاً من ازدياد احترامهم للمسلمين تحرك حقدهم على المسلمين واتسع! وظهرت تصرفات مقيتة لما يسمى بهيئة الخدمات الاجتماعية السويدية "السوسيال" التي اشتهرت بسحب أطفال المسلمين من عائلاتهم بذريعة حماية الطفل! ثم أخذت تتشكل بؤر لمنظمات متطرفة في هذه البلدان ضد المسلمين وقد قامت بحرق المصحف الشريف وحرق أعلام بعض البلدان كتركيا والعراق ومصر! ومن قبل كانت الحملات المناهضة للمسلمين، فكان أبرزها الرسوم الكاريكاتورية التي توجه الإهانة تلو الإهانة للرموز الإسلامية مثل ما قامت به صحيفة دنماركية سنة ٢٠٠٥ من رسوم مهينة للمسلمين ومسيئة للرسول ﷺ وأعادت صحيفة "شارلي إيبدو" الفرنسية نشرها سنة ٢٠٠٦ وكذلك توجيه الاستفزاز تلو الاستفزاز للمسلمين. وإلى جانب ذلك فقد ظهرت تيارات يمينية متطرفة تنشر ما يسمى "الإسلاموفوبيا"، أي ضد الإسلام...

٣- أما هذه الموجة الأخيرة للعداء للإسلام التي تمثلت بحرق نسخ من المصحف المطهر في السويد والدنمارك فقد لوحظ فيها أمران: الأول: أن أول عملية حرق للمصحف المطهر في السويد قام بها المتطرف الدنماركي راسموس بالودان زعيم حزب (هارد لاين) اليميني المتطرف الدنماركي (يوروبنيوز عربي، ٢٠٢٣/١/٢٢)، وكان ذلك أمام السفارة التركية على سمع وبصر السلطة السويدية! الثاني: أن أشد عمليات الاستفزاز قام بها نصراني متطرف من أصول عراقية، وقام خلالها بأعمال شديدة الاستفزاز من تمزيق صفحات المصحف المطهر وركله ووضع شحم الخنزير عليه قبل حرقه أمام مسجد في فوعة خروج المصلين من صلاة عيد الأضحى المبارك ٢٠٢٣، ثم توالت بعد ذلك عمليات حرق المصحف على شكل حملة في السويد والدنمارك بأسماء زائفة من حرية التعبير! وكأن في هاتين النقطتين إشارة إلى أن غير السويديين هم من يقوم بهما، وليس السويد، وأن ثغرة في الدستور السويدي تستغل لأجل ذلك فتبرز الدولة وهي تدين هذه الأعمال ولكنها تعلن أنها لا يمكنها منعها بحجة حرية الرأي التي ينص عليها الدستور...

٤- ومما يجب ملاحظته أن هذه الأعمال كانت موجهةً بشكل خاص لتركيا، فالعملية الأولى كانت أمام سفارتها، ثم جرى حرق علمها بجانب حرق المصحف المطهر، ولعل في ردة فعل أمريكا ما يشير إلى المقصود من هذه الأعمال: (وقال متحدث باسم الخارجية الأمريكية ردا على سؤال جاء خلال الملخص اليومي للوزارة: "اسمحوا لي أن أقول شيئين.. وهذا ليس شيئاً لم تسمعونا نقوله من قبل.. لقد قلنا باستمرار إن حرق النصوص الدينية أمر غير محترم ومؤذٍ، وما قد يكون قانونياً بالتأكيد ليس مناسباً بالضرورة.. ولذا سأدع حكومة السويد وسلطات إنفاذ القانون المحلية تتحدث على وجه التحديد أو أكثر عن هذا الحادث بالذات". وتابع قائلا في رده: "لكن على نطاق واسع، نواصل تشجيع الحجر وتركيا على التصديق على بروتوكول انضمام السويد دون تأخير حتى نتمكن من الترحيب بالسويد في الحلف في أقرب وقت ممكن.. نعتقد أن السويد أوفت بالتزاماتها بموجب اتفاقية المذكرة الثلاثية التي تم الاتفاق عليها مع فنلندا وتركيا على هامش قمة مدريد العام الماضي..." CNN عربية، ٢٠٢٣/٦/٢٩).

٥- وبالتدقيق نجد أن هذه الموجة من العمليات الآثمة لحرق المصحف المطهر هي بالدرجة الأولى من باب الحقد الإجرامي على الإسلام والمسلمين. وهي كذلك تهدف إلى التشويش على عملية دخول السويد للناتو عبر استفزاز تركيا، ولعل من خطّط لهذه الأفعال يعلم بأن تركيا ستنقاد في نهاية المطاف خلف الرغبات الأمريكية القاضية بضم السويد للناتو وجعل ذلك خسارة استراتيجية أخرى لروسيا بسبب حربها على أوكرانيا، وتنفيذاً لهذه الرغبات فقد وافق الرئيس التركي أردوغان بإحالة مسألة انضمام السويد للناتو للبرلمان التركي، أي موافقته على ضمها، وذلك أثناء انعقاد قمة الناتو في ليتوانيا ٢٠٢٣/٧/١١. ولا يستبعد أن يكون لكيان يهود يد فيما حصل من وجهين: الأول هو أن اللاجئ العراقي المقيم في السويد الذي أحرق المصحف الشريف هو من عملاء الموساد (أعلنت وزارة الاستخبارات الإيرانية مساء اليوم الاثنين أنها حصلت على معلومات موثوقة تؤكد أن سلوان موميكا الذي حرق المصحف في السويد على علاقة عمالة بالموساد الإسرائيلي.. وأضافت الوزارة الإيرانية في بيانها المنشور على وكالة إرنا الرسمية أن موميكا وظفه الموساد عام ٢٠١٩ وأنه حصل على الإقامة في السويد مقابل خيانته للشعب العراقي والأمة الإسلامية... العربي الجديد، ٢٠٢٣/٧/١٠). وأما الآخر الذي شاركه في الحرق الجديد فهو صديقه ومرتبط به. والوجه الثاني مغازلة روسيا بالتشويش على انضمام السويد للناتو خاصة في ظل التوتر الحاصل بين نتنياهو وبايدن الذي ما زال يرفض استقباله.

٦- وأخيراً فإن المؤلم هو أن حرمات المسلمين تنتهك على ساحة الصراعات الدولية!! وحكام المسلمين ومنظماتهم رقود، وأمثلهم طريقة من ينمّق تنديداً لا يسمن ولا يغني من جوع!! وهل هناك عاقل لا يدرك أن انتهاك الحرمات والمقدسات يستوجب حرباً ضروساً تنسي العدو وساوس الشيطان؟! إنه لمن المؤلم حقاً أن أمماً ضعيفة كأمم الدول الاسكندنافية لا تلقي بالاً لمشاعر الأمة الإسلامية بحجة داحضة في دساتيرها وقوانينها، ومن ثم تحرق أقدس مقدسات المسلمين.. نحن ندرك أن هذا الحال سيبقى هكذا حتى يصبح للمسلمين خليفة يحكم بما أنزل الله ويجاهد في سبيل الله ويحق الحق بشرع الله.. وعندها لن يجرؤ كائن من كان من هذه الدول الضعيفة، بل ولا الدول العظمى كبرى على أن يمس حرمات المسلمين بسوء.. ولن يُكتفى بعقوبته بل والدولة أو الدول التي تحميه وتؤويه.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ■

السادس عشر من محرم ١٤٤٥هـ
٢٠٢٣/٨/٣م

# مئوية حرب السودان من المستفيد؟

بقلم: الأستاذ سليمان الدسيس (أبو عابد) – ولاية السودان

اندلع الصراع المسلح في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع في ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٣م، ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا، شهد السودان الخراب والدمار والقتل والتنكيل وتدمير البنية التحتية والمستشفيات والمصانع والمرافق العامة، ونهب الأسواق والمتاجر والممتلكات، وإخلاء المنازل وتهجير أهلها، واغتصاب النساء، ونهب السيارات، وحرق مستندات الأراضي، وسجلات المحاكم، والمستندات الرسمية في الوزارات الاتحادية.

مئة يوم ويزيد، ولا يزال التخريب والدمار مستمرا، وللأسف الشديد بأيدي أبناء البلاد، فلماذا الحرب والقتل والنهب يا هؤلاء؟ ولماذا هذا التدمير والتخريب والتهجير والاغتصاب؟ ومن أجل ماذا تخربون المنشآت بأيديكم وتدمرون بلدكم؟!

إن الناظر إلى هذه الحرب بعين أمينة صادقة، ووعي سياسي، والمتتبع للأحداث بشكل دقيق يرى الآتي:

١- في بداية الحرب صرح السفير الأمريكي في السودان بأن هذه الحرب شأن داخلي، ثم مرت الأيام، فجاءت تصريحات أخرى للخارجية الأمريكية على لسان كيربي لقناتي العربية والحدث في ٨ تموز/يوليو ٢٠٢٣م بأن بلاده بالتعاون مع السعودية تواصل إشراك أطراف الصراع في السودان للوفاء بالالتزامات، فيما يتعلق بوقف إطلاق النار، وكذلك السماح للمساعدات الإنسانية بالوصول إلى كافة المناطق. وأعلن كيربي أن الدبلوماسيين الأمريكيين يعملون بجد، وأكد أن واشنطن لن تتخلى عن محاولة التوصل لهدنة دائمة في السودان، هذا في وقت أكدت فيه الخارجية السودانية على أن القوات المسلحة قادرة على حسم التمرد في مدى زمني قصير.

فهل تحول السودان إلى ولاية أمريكية؟! فبعد أن أطلقت التصريحات بأن هذه الحرب شأن داخلي، فلماذا هذا التدخل السافر، وتحديد منبر للتفاوض في جدة، وأن تكون هناك مفاوضات بين الطرفين تديرها أمريكا والسعودية باسم المسهلين؟!

وما يؤكد إدارة أمريكا للصراع في السودان ما جاء على لسان المتحدثة الإقليمية باسم الخارجية الأمريكية هالة غريط: "لا إرادة سياسية لطرفي الصراع في السودان" (العربية/ الحدث، ٧ تموز/يوليو ٢٠٢٣م)، وقالت إن "الدبلوماسية هي الحل في السودان وليس القتال". وأضافت: "نعمل مع السعودية والاتحادين الأفريقي والأوروبي للحل بالسودان"، مردفة أنه يجب تشكيل حكومة مدنية. فهذه دلالات واضحة أن أمريكا ممسكة بخيوط اللعبة في السودان، هذه هي الحقيقة يا مسلمون؛ أمريكا تملي ما تريد، وتفرض على طرفي الصراع الجلوس للتفاوض، كما صرحت بذلك الخارجية الأمريكية عندما تم تجميد مفاوضات جدة بشكل مفاجئ يوم ٢٠٢٣/٠٦/٢١، وبررت ذلك في بيان لها بقولها: "محادثات السودان تأجلت أمس لعدم خروج صيغتها بالطريقة التي نريدها".

٢- صرح السفير الأمريكي بالسودان أن التوصّل إلى تسوية تفاوضية لا يعني العودة إلى الوضع الراهن، الذي كان قائماً قبل ١٥ نيسان/أبريل. (موقع أخبار السودان، ١٢ تموز/يوليو ٢٠٢٣م)؛ ما يعني أن أمريكا بعد هذه الحرب لا تريد العودة للاتفاق الإطاري أو غيره، بل تريد صياغة السودان بطريقة جديدة تتفق مع ما تريد.

بهذا يتضح جليا أن المتصارعين يقتلون عشرات الآلاف من أبنائنا وتشريد أكثر من ثلاثة ملايين شخص من منازلهم وتعطيل مصالحهم بتدمير آلاف المصانع، ومئات المستشفيات وغيرها، الذي يقدر بعشرات المليارات من الدولارات، كل هذا وأطراف الصراع في غيهم سادرون. فهم لا يعقلون ولا يعتبرون، بل ينفذون ما تمليه عليهم أمريكا. فهم لعبة في يدها. مع أن الجيش يستطيع حسم المعركة، كما صرح بذلك قادته، ووزير الخارجية السوداني، لكنهم لا يفعلون ذلك تنفيذا لأمر أمريكا، لأنها لا تريد منتصرا في هذه الحرب، كما صرح بذلك كيربي لقناة الحدث في ٧ تموز/يوليو ٢٠٢٣ قائلا: "إن الدبلوماسيين الأمريكيين يعملون بجد، وأن واشنطن لن تتخلى عن محاولة التوصل لهدنة دائمة في السودان"، فأمريكا تريدها هدنة دائمة، وليس الحسم. أيضا ما ذكرته المتحدثة الأمريكية: "إن الدبلوماسية هي الحل في السودان وليس القتال".

نعم، فهناك مكاسب مبدئية وسياسية تكسبها أمريكا من إشعالها لهذه الحرب العبثية اللعينة، منها:

١- إنهاك الجيش، وقوات الدعم السريع معا، أي إضعاف القوة العسكرية في السودان، وهو هدف استراتيجي مبدئي لأمريكا، لأن الجيش في السودان في مرتبة عاشر قوة أفريقية، وسادس أقوى جيش عربي، ورقم ٦٨ عالميا، ويمتلك من أقوى المحاربين في العالم بشجاعة رجاله، وبسلاحهم في الحروب، لذلك، فلا بد من إضعافه، ليصبح السودان دولة ضعيفة منهوكة، يسهل تقسيمها، ومن ثم ابتلاعها.

٢- إنهاء الجيش في السودان بالكامل، لأنها تعتمد على قادته في السيطرة على البلاد، فهي تعتبره مكانا صالحا، وأرضا خصبة لتلتقط فيه صيداً سميناً من بعض ضباطه وتفريخهم ليصبحوا عملاء، يتولون زمام الحكم في السودان لتحقيق مصالحها.

٣- القضاء على قوات الدعم السريع التي أنشأتها:

أولا: بقاء قوات الدعم السريع في الخرطوم، لتكون فزاعة لعملاء بريطانيا (قوى الحرية والتغيير)، وعصا تلوح بها ضدهم في أي لحظة لإبعاد عملاء أوروبا عن سدة الحكم، رغم أن أمريكا تضع قوات الدعم السريع في سلة عملاء أوروبا (قوى الحرية والتغيير) ذرا للرماد في العيون، وإيهام العامة وتضليلهم وخداع السياسيين بأن الدعم السريع وقوى الحرية والتغيير هما في خندق واحد، وبالتالي إبعادهم من طاولة التفاوض، فتستفرد أمريكا بعملائها لتكون كلمتها هي العليا في مقاليد الأمور في السودان.

٥- لقد أكسبت هذه الحرب قادة الجيش المرتبطين بأمريكا تأييدا شعبيا كبيرا، بعد أن فقدوه بفشلهم في إدارة شؤون البلاد في الفترة الماضية، والآن عاد التأييد الشعبي للجيش بكثافة، وعاد شعار "جيش واحد شعب واحد" هو الطاغي.

٦- ممارسات النهب والسلب والاغتصاب والقتل للناس العزل وطردهم من منازلهم على يد قوات الدعم السريع، ستدفع الناس للقبول بأي حل يخرج الدعم السريع من المنازل والمستشفيات وغيرها من المرافق الخدمية، فأي حل يوقف هذه الأعمال الشنيعة سيجد قبولا لدى الناس، ولو كان هذا الحل هو انفصال دارفور، أو غيره من الأهداف التي تصب في مصلحة أمريكا.

وفي الختام: نقول لأهلنا في السودان، لا بد من الوعي التام على الأحداث التي تدور حولنا والنظر إليها بعين فاحصة واعية، وتحليل الأمور بشكل دقيق، والإحاطة بكل المؤامرات التي تحاك بلادنا وبأمتنا الإسلامية، فنحن أمة الحبيب المصطفى ﷺ، فحري بنا أن ندرك الأمور على حقيقتها، وأن نعرف أن الكافر المستعمر هو الذي يحوك المؤامرات وينفذها العملاء. وليعلم الجميع أن لا حل لنا إلا بالرجوع إلى كتاب الله سبحانه وسنة رسول الله ﷺ، ولا عزة لنا إلا بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله ■

## مَنْ لِمُسلمات كشمير المحتلة يا جند باكستان إن لم يكن أنتم؟!

أكدت وزيرة الدولة الهندية للشؤون الداخلية، في ٢٠٢٣/٧/٢٩، أن ٩٧٦٥ امرأة في عداد المفقودين في كشمير المحتلة منذ عام ٢٠١٩، منهن ١١٤٨ فتاة تقل أعمارهن عن ١٨ عاماً. وعليه قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية باكستان: إن القمع الوحشي لإخواننا وأخواتنا في كشمير المحتلة طوال سبعة عقود، مع تقاعس الأمم المتحدة عن اتخاذ أي إجراء لإغاثتهم، يؤكد أن النظام العالمي الحالي معادٍ للإسلام والمسلمين. وخاطب البيان جيش باكستان بقوله: ألم يصلكم أمر الله تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾؟! ألا تجيبون أمر الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾؟! ألا تعلمون أيضاً أنه إذا اعتدى الكفار على المسلمين، فإنه يجب على أقرب المسلمين القادرين على الجهاد القتال لردهم؟ ويمتد هذا الواجب إلى مناطق المسلمين الأخرى حتى دحر الكفار وهزيمتهم، ما لكم لا تتبعون سيرة محمد بن القاسم الذي فتح السند بعد تلقيه استغاثة حرة من حرائر المسلمين، فحرر الرجال والنساء من أسر العدو وسحق كبرياء الطاغية الهندوسي رجا ضاهر؟! وختم البيان: وإذا ظللتم محاصرين في كنتونات الدول القومية، تحت حكام عبيد للغرب، فإنكم لن تحصلوا أبداً على فرصة تطبيق أمر الله سبحانه ورسوله ﷺ، فارفضوا النظام العالمي الحالي القائم على مفهوم الدول القومية، وتوحدوا في ظل الخلافة وجاهدوا في سبيل الله لإعادة مجد الأمة الإسلامية، فهلمّ لإعطاء نصرتكم لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

# قناة المغاربية الفضائية ووصفةُ استحالة التغيير!!

## (الجزء الثاني والأخير)

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم – الجزائر

إن ما تقوم به قناة المغاربية لا يقتصر على ما سبق، فقد انكشف هذه الأيام بعضُ أجندتها إذ وفَّرت بشكل سافر منبراً لنفرٍ من العلمانيين من منطقة القبائل (الأمازيغ)، ومن المرتبطين بفرنسا الاستعمارية خاصة، باسم الدفاع عن الحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان، حيث احتضنتهم بالمال والمناصب في عواصم أوروبا ووفَّرت لهم منبراً للترويج لفكرة المواطنة ومدنية الدولة وإبعاد الدين عن الشأن العام، والترويج المبطن لسمو حضارة الغرب ولنمط تفكير الغربيين وأسلوب حياتهم، وللتسويق بشكل خاص لنظرتهم لمسألة الحكم ولمفهوم الدين والمجتمع واللغة والانتماء. ولا يخفى ما تحمل أطروحات العلمانيين هذه وسخافاتهم تلك من مفاهيم ساقطة في نظر الإسلام ومن سموم قاتلة لأبناء الأمة وللأجيال، كازدراء الدين وتاريخ الأمة مثلاً أو التنكر للهوية أو جعل الدين مسألةً فرديةً وشأناً خاصاً لا علاقة له بأمور الدولة والمجتمع. إلا أن الفكرة الجوهرية في خطاب هذه القناة، تظل ضرورة إبعاد الجيش عن السياسة مطلقاً، وبالتالي استبعاد أي دور له اليوم في تغيير حال الأمة نحو التحرر والانعتاق من هيمنة الغرب العلماني الكافر، رغم أنه هو صاحب القوة الفعلية في المجتمع.

كما أنها وفَّرت في الوقت ذاته منبراً للإسلاميين أيضاً، من المعتدلين دون غيرهم!! فقد كان من أغراض تأسيسها أن ينجذب إلى خطابها أتباع وأنصار تيار جبهة الإنقاذ الإسلامية المحظورة في الجزائر، فكان من أساليبها وخدعها في جذبهم إليها أن روجت منذ نشأتها أن مؤسسها وصاحبها هو أسامة المقيم في قطر صاحب مقولة "إن الجيش الجزائري أصبح في جهة وإن الجزائريين في ضفة أخرى!". والذي هو نجل زعيم الجبهة المذكورة الراحل عباسي مدني! بل إن من أبرز إنجازاتها من خلال ذلك الخطاب المعادي في الظاهر للطغمة العسكرية الحاكمة المنقلبة على المسار الانتخابي والتجربة الديمقراطية الوليدة في الجزائر بداية تسعينات القرن الماضي، أن نجحت في استقطاب الكثير من رموز وقادة التيار في الداخل والخارج. وكان من أهم تداعيات ذلك أن استهالتْهم عبر الشاشة نحو إسقاط مطلب الدولة الإسلامية وتبني مطلب الدولة المدنية بدلها، بحجة أن هذه ستؤدي إلى تلك عبر الانتخابات إذا ما ابتعد العسكر عن السياسة، كون غالبية الناس في الجزائر مسلمين، والتخلي عن الخطاب الراديكالي الذي لا يقبل الآخر ولا يقبله الآخر بنظرهم، وهو ما يعني الدخول في الصف، وحتمية تغيير الخطاب، والقبول بالديمقراطية وبلعبة الصناديق كمخرج وحيد مقبول لدى الشعوب المتحضرة ولدى المجتمع الدولي، رغم كل ما حل بالجبهة المحظورة وأنصارها وأتباعها وكوادرها يوم فازت ديمقراطياً وأمام أنظار العالم بالأغلبية الساحقة في الانتخابات التشريعية البرلمانية قبل أزيد من ثلاثة عقود!

تفعل القناة كل ذلك مع التركيز على فكرة إبعاد الجيش عن عملية التغيير، وهو ما حمل الكثير من أهل الجزائر جراء ما تكبّدوه من السلطة العسكرية القمعية خلال العقود الماضية على التفاعل إيجابياً مع خطابها ثم الانحياز إلى طرحها، ليصبحوا من مؤيديها ومحبيها، بل من المدمنين على متابعة برامجها يومياً. والنتيجة هي حتماً تثبيت الوضع الذي يُرضي المستعمر الغربي، ويكرِّس مشروعية الدولة الوطنية مع كل مؤسساتها.

نعم إن قناة المغاربية المأجورة، بوصفها مؤسسة إعلامية وأداة سياسية، تقدم لمسلمي شمال أفريقيا "وصفة استحالة التغيير" بدفع الجماهير إلى الوقوف موقف العداء من جيوش المسلمين، ما يعني اعتبارهم من الظالمين المعادين للشعوب كأنهم ليسوا منها، والنتيجة هي منع الجيوش بالجملة وكل حملة السلاح من الانحياز إلى مبدأ الأمة الذي هو الإسلام. تفعل ذلك بذكاء وحيلة دون تكفيرهم أو إخراجهم من دائرة الإسلام صراحةً، فتقوم بتحريض المدنيين ضد العسكر، بدل استنصارهم وتحريضهم على الوقوف في صف الأمة ضد الكافر المستعمر وطغمته العميلة. ما يعني في المحصلة أن القناة تقدم لشعوب المنطقة من خلال برامجها خارطة طريق ووصفة جاهزةً:

- من جهة لطمس هوية المسلمين عبر إقصاء الإسلام الذي يمثل الانتماء الجامع والقوة الحقيقية الفكرية والروحية والسياسية في الأمة، بإبعاده عن السياسة وعن ساحة الصراع مع الغرب.

- ومن جهة أخرى لحصر المشكلة في العسكر!! وأن الحل في بلاد المسلمين للخروج من حالة التردي والضياع والهبوط، نحو التحرر والانطلاق والرقي والانعتاق، إنما يكمن في إبعادهم عن المشهد.

وكفى بهذه الطبخة المسمومة وبهاتين الخدعتين ضربةً مؤلمةً موجعة للدماغ في بلاد المسلمين، إذ بذلك يجري تدويخ الشعب وصرفُ طاقته لغير وجهتها وتكريس الفرقة وضربُ بعضه ببعض. بينما المشكلة الحقيقية في الأمة تكمن حصراً في فاجعة هدم كيانها السياسي، الذي تحقق للأعداء بإسقاط الخلافة الجامعة وإبعاد الإسلام عن الحكم، الأمر الذي لا يزال الغربُ الكافر يفرضه فرضاً بكل الوسائل على المسلمين، بعد أن أنساهم كيفية الخلاص وأذهلهم عن طريق العودة إلى نظام الخلافة، المفجِّرة لكل طاقات الأمة المفعَّلة لكل قدراتها والمنجية من كل المآسي والويلات في الدنيا والآخرة، بل الواقية من كل الأوجاع والضربات.

وفي الوقت نفسه ومن جهة أخرى فإن قناة المغاربية تقوم بالتنفيس عن المشاعر وامتصاص غضب الناس، وتتبنى مفاهيم الغرب وأساليبه ومصطلحاته في نصرة "القضايا العادلة" وكل الأحرار والمظلومين من شعوب العالم، وفي الدفاع من خلال منظومته الحقوقية والقانونية عن النشطاء السياسيين والحقوقيين والصحفيين والنقابيين ومعتقلي الرأي ضد الأنظمة العسكرية القمعية المعادية للحرية والديمقراطية، ولكن التابعة في الحقيقة للغرب نفسه!! كما أنها تعمل على ترقية ما تطلق عليه هي ومثيلاتُها "المجتمع المدني" في بلاد المسلمين، وتروج للإسلام الوسطي المعتدل الذي رضيه الغربُ للمسلمين ديناً، والذي هو نسخة مشوهة من العلمانية، تروج له على أنه هو الإسلام الصحيح، بينما هو في الحقيقة طبخة غربية ناعمة أُعدت في مخابر الغرب لتكون بديلاً مستساغاً عن الإسلام في الدول الوطنية صنيعةِ الاستعمار.

لذا كان من أبرز ما تتبناه هذه القناة في خطابها المسموم لجماهير المسلمين هو الترويج بقوة لفكرة الدولة المدنية تارة في مقابل عسكرية وتارة في مقابل دينية، بحسب معطيات الظرف والسياق، وتسويقها على أنها هي الشكل الصحيح للدولة في الإسلام، مع أن هذه فرية عظيمة تلقَّفها أصحابُ الوسطية والإسلام المعتدل، وسخَّروا لها المنابر والمشايخ والعلماء لإثباتها بالنصوص والأدلة. فرية عظيمة تطمس الحق وتُلغي الإسلامَ من حياة الأمة بجعل الدولة محايدةً وبدون لون، إذ إنها يجب أن تقف بزعمهم على مسافة واحدة من عقائد الناس مهما اختلفت، ومن أفكارهم بغض النظر عن كونها حقّاً أم باطلاً مهما تباينت.

والمحصلة في النهاية، بعد استبعاد دور جيوش المسلمين من مهمة تحرير أمتهم من قبضة الغرب، هي استحالة التغيير من خلال وصفة قناة المغاربية. وتبقى الاحتجاجاتُ في الشارع عبر المسيرات والمظاهرات، ورفعُ المطالب والانشغالات عبر الشعارات واللافتات، أو المشاركةُ في برلمانات الأنظمة العميلة وغرْفِ خداع الشعوب الممثَّلة لهم رغماً عنهم، تحت سقف ما تنص عليه دساتير الدول الوطنية وقوانينها الوضعية، هي الطريقة الوحيدة عند أصحاب هذه الرؤية السقيمة لإنجاز أي شكل من أشكال تغيير أوضاع الناس في الاتجاه الصحيح، ولكن بهذه المعطيات هيهات؟ ■

## هدم الخلافة كان خسارة للبشرية جمعاء

إن هدم الخلافة على يد الاستعمار وعملائه كان جريمة كبرى وخسارة للبشرية جمعاء وبهدمها سقطت كل القيم الروحية والإنسانية والأخلاقية وسيطرت قيمة واحدة وهي القيمة المادية والنفعية والأنانية التي تمثل العمود الفقري للنظام الرأسمالي الجشع الذي هيمن وأصبح يحكم العالم، ولم يكتف الغرب بتلك الجريمة بل عمل على تشويه حقيقة الخلافة بإظهارها أنها خلافة قتل وتفجير وقطع للرؤوس وتفنن في التعذيب، مستخدماً سيناريوهات تم إنتاجها في أروقة المخابرات وذلك ليغطي على تلك الصورة المشرقة لدولة الإسلام التي حكمت العالم ثلاثة عشر قرناً بالعدل والإحسان فكانت نموذجاً حضارياً ومدنياً جذب الشعوب والأمم في شتى مجالات الحياة، وكانت الدولة صخرة تتحطم عليها أطماع المستعمرين، ومن ثم بدأ الغرب شيئاً فشيئاً يستشعر قرب قيام دولة الإسلام وأن سياساته الإجرامية رغم ما حققته من أهداف خبيثة إلا أنها لا تستطيع الحيلولة دون نهضة المسلمين فبدأ يتخبط يمنة ويساراً في هجومه على الإسلام، فتارة يهاجم ما يسميه الإسلام السياسي وحركاته، وتارة يهاجم النبي عليه الصلاة والسلام، وتارة يهاجم ما بقي من أحكام مطبقة من النظام الاجتماعي، وتارة يهاجم العبادات، وتارة يهاجم الخمار، وتارة يهاجم المآذن، وكله تحت ذريعة حرية الرأي ومكافحة "الإرهاب".